ثلاثون عاما

صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799, London NW2 9PL
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org
العدد 364 مايو 2013 م،جمادى الثانية 1434 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

خسروا سباق الفورمولا وقالوا للعالم: لن نوقف التعذيب

من راهن على حسن نوايا الخليفيين خلال سباق السيارات (فورمولا 1) فقد خسر الرهان تماما، ومن سعى لتضليل الرأي العام بادعائه بان الخليفيين قد "تابوا" عن موبقاتهم وفي مقدمتها ممارسة التعذيب الممنهج فقد ساهم في دعم مرتكبي جرائم ضد الانسانية اثبتت الوقائع انهم لا يعرفون للتوبة معنى. وجاء قرار منع زيارة المقرر الخاص للتعذيب ليؤكد ذلك. فما اكثر ما اطلقه داعمو الاستبداد الخليفي، ابتداء من بيرني ايكلستون، مرورا بالمسؤولين البريطانيين، وصولا الى بعض المسؤولين الدوليين في الاتحاد الاوروبي وبعض البرلمانات الاوروبية. فما كاد السباق ينتهي حتى اعلنت العصابة الخليفية إلغاء زيارة المقرر الخاص للتعذيب، السيد خوان منديس، التي كانت مزمعة في 9 مايو. من يعرف الخليفيين واساليب التشويش والتضليل التي يمارسونها، ويعرف حجم الانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان، كان واثقا بان الزيارة المقررة لن تحدث، فالخليفيون لن يسمحوا يوما بزيارة تؤكد جرائمهم وتجعلهم مهددين بالمحاكم الدولية لما ارتكبوه من جرائم ضد الانسانية. فقبل عامين كان الضغط شديدا عليهم للسماح بلجنة تحقيق دولية بعد ما ارتكبوه من جرائم شملت تعذيب العديد من المواطنين في السجون حتى الموت، وقتل العشرات بالرصاص في الشوارع، وهدم المساجد وسجن الاطباء وسواها من الجرائم الخطيرة. يومها اقترح عليهم خبراؤهم الالتفاف على ذلك بتشكيل لجنة خاصة للتحقيق في ما جرى، فكانت نتائجها مدمرة للديكتاتور وعصابته. فقد استنتجت ان النظام الخليفي مارس التعذيب كـ "سياسة ممنهجة" وقتل مواطنين خارج اطار القانون، وهدم المساجد في ما بدا انه عقاب جماعي يستهدف طائفة معينة من المواطنين. فاذا كانت تلك اللجنة التي وفر الديكتاتور لها ما تحتاجه من اموال، قد توصلت الى تلك النتائج التي اثبتت ان النظام الخليفي ارتكب جرائم ضد الانسانية، فكيف ستكون نتائج زيارة المقرر الخاص للتعذيب؟ الخليفيون مارسوا عملية حسابية بسيطة: ايهما الاقل خطرا: السماح بالزيارة وما يترتب عليها من تثبيت ممارسة التعذيب وربما المطالبة بمحاكمة المسؤولين عن ذلك وعلى راسهم طاغية البلاد؟ ام منع الزيارة والاستعداد لما يترتب عليها من شجب وتنديد من الجهات الحقوقية؟ ولا شك ان الغاء الزيارة كان اقل الضررين، خصوصا مع التزام الحكومتين البريطانية والامريكية توفير الغطاء السياسي الدائم للنظام الخليفي. استنتج الطاغية وعصابته ان هذا الدعم يجعلهم قادرين على استيعاب النقد المتوقع من قبل الجهات الحقوقية الدولية، ولكنهم لن يستطيعوا منع اجراء دولي ضدهم اذا ما حدثت الزيارة التي ستؤكد بدون ادنى شك ان حمد بن عيسى ونجله ناصر وبقية المسؤولين قد ارتكبوا جرائم ضد الانسانية، وهذا خطر حقيقي يهدد النظام الخليفي ويوفر الشرعية الدولية للشعب في مطالبته باسقاط نظام مؤسس على التعذيب والانتهاكات. هذه هي النتيجة التي توصلوا اليها، وحثهم عليها حلفاؤهم الذين ربما كانوا هم ايضا من المتحمسين لقرار الغاء الزيارة لان نتائجها ستحرجهم كذلك. أيا كان الامر، فربما كان الغاء زيارة خوان منديس، الغ اثرا من حدوثها. فقد اصبح للشعب البحراني موقع اخلاقي مرتفع، في مقابل الطاغية وعصابته الذين اثبتوا، بالغاء الزيارة، تورطهم في التعذيب، ليس في الماضي فحسب، بل في الوقت الحاضر كذلك. وما اكثر الحوادث التي تؤكد ممارسة التعذيب على نطاق اوسع بحق المواطنين. فاذا كان التعذيب في السابق يطال المعتقلين فحسب، فانه اليوم يشمل كافة المواطنين الذين يعارضون الحكم الخليفي. فقد اصبح الاعتداء على المنازل ظاهرة خطيرة جدا، اذ يتم تعذيب ساكنيها بالضرب والركل واطلاق الغازات الكيماوية في مناطق محصورة. وبعد ان يعذب كافة من في تلك المنازل، ينقل الافراد المطلوبون الى منازل ومزارع خاصة يمارس فيها التعذيب بوحشية غير مسبوقة، قبل ان يودعوا السجن او يطلق سراحهم. التعذيب اليوم اصبح ممارسة تجاوزت حدود السجون واصبحت تمارس في الشوارع علنا.

التتمة صفحة (8)

استشهد يوم الخميس 18 ابريل الحاج ابراهيم حسن سلمان من منطقة سماهيج نتيجة استنشاقه كميات كبيرة الغازات الكيماوية. وكانت قوات القمع الخليفية قد استهدفت المنطقة في الايام التي سبقت اقامة سباق السيارات (فورمولا 1) بالقمع الشديد بسبب اصرار شبابها على التظاهر والاحتجاج وتحدي الحكم الاستبدادي الجائر. ونقل الشهيد الى المستشفى ولكن كانت الشهادة بانتظاره. وفي ختام مجلس عزاء الشهيد شاركت جماهير غفيرة في مسيرة غاضبة بمنطقتي سماهيج والدير، ولكنها تعرضت لاعتداء وحشي من القوات الخليفية المدعومة بالاحتلال السعودي. واستخدمت الغازات الكيماوية السامة والرصاص الانشطاري، وطاردت المواطنين في الازقة والشوارع، كما استهدفت منزل الشهيد بالغازات.

توفي في 14 ابريل مهندس التعذيب في البحرين، إيان ستيوارت هندرسون، عن عمر يناهز السابعة والثمانين، بعد ان قضى 35 عاما على رأس أسوأ جهاز امني في الشرق الاوسط. وكان قد استقدم للبلاد في ابريل 1966 بعد ان عينه المعتمد السياسي البريطاني، أنتوني بارسونز رئيسا للقسم الخاص بجهاز الامن، وطلب منه اعادة تشكيله لمواجهة الحركة اليسارية التي كانت ناشطة آنذاك ضد الاستعمار البريطاني والظلم الخليفي. ويعتبر هندرسون مسؤولا عن تعذيب آلاف المعارضين البحرانيين خلال فترتي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. وقد وصفه تلميذه الوفي عادل فليفل، الذي عذب المئات من البحرانيين بوحشية غير مسبوقة، بانه "رجل عظيم". وأدار الاثنان واحدة من أكثر الفترات دموية في تاريخ البحرين الحديث في خلال فترة الطوارئ التي أعقبت حل المجلس الوطني 1975.

في خطوة قمعية اخرى اعتقلت العصابة الخليفية يوم الثلاثاء 23 ابريل السيد فاضل عباس الامين العام لجمعية التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي وقررت توقيفه 48 ساعة بسبب تصريحاته المعارضة لنظام الحكم الاستبدادي. وتعتبر هذه الخطوة تصعيدا للقمع الذي يمارسه آل خليفة ضد البحرانيين وتأكيدا لاستحالة اصلاح نظامها. كما تم استدعاء السيد هشام الصباغ، القيادي بجمعية العمل الاسلامي، في إثر تصريحه لاحدى القنوات الفضائية.

انتهت دورة سباق السيارات المثيرة للجدل، فورمولا 1، يوم الاحد 21 ابريل، التي اقيمت بحلبة البحرين. وتصاعدت قبل انعقادها الفعاليات الشعبية المطالبة بعدم عقدها في هذه الظروف التي تشهد تصعيدا امنيا غير مسبوق، ولكن المال النفطي اجبر رئيسها، بيرني ايكلستون على عقدها برغم احتجاجات المنظمات الحقوقية الدولية وضحايا التعذيب وعائلاتهم. وقد استفادت ثورة البحرين كثيرا من اقامة السباق، فقد تكثفت التغطيات الاعلامية في اغلب الوسائل الاعلامية الدولية لما اصطلح على تسميته "الثورة المنسية"، ولم يجن الحكم الخليفي الا انكشاف عوراته وفضائحه امام العالم.